بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

القول في تأويل قول الله جل ثناؤه كلوا من طيبات ما رزقناكم

قال أبو جعفر وهذا مما استغني بدلالة ظاهره عن ذكر ما ترك منه
وذلك أن تأويل الآية وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى وقلنا لكم
كلوا من طيبات ما رزقناكم فترك ذكر قوله وقلنا لكم لما بينا من دلالة الظاهر
في الخطاب عليه وعنى جل ذكره بقوله كلوا من طيبات كلوا من مشتهيات رزقنا
الذي رزقناكموه ○ وقد قيل عنى بقوله من طيبات ما رزقناكم من حلاله الذي أبحناه
لكم فجعلناه لكم رزقا ○ والأول من القولين أولى بالتأويل لأنه وصف ما كان
القوم فيه من هنيء العيش الذي أعطاهم فوصف ذلك بالطيب الذي هو بمعنى اللذة
أحرى من وصفه بأنه حلال مباح وما التي مع رزقناكم بمعنى الذي كأنه قال كلوا
من طيبات الرزق الذي رزقناكموه ○

القول في تأويل قوله جل وعز وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

وهذا أيضا من الذي استغني بدلالة ظاهره على ما ترك منه وذلك أن معنى
الكلام كلوا من طيبات ما رزقناكم فخالفوا ما أمرناهم به وعصوا ربهم ثم
رسولنا إليهم [illegible] ما ترك ○ وقوله
وما ظلمونا [illegible] ذلك ومعصيتهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
[illegible] ذلك وعصيانهم ربنا [illegible] موضع مضرة

علينا ومنفعة لنا ولكن كما حدثت عن المنجاب قال حدثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك
عن ابن عباس وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون قال يضرون وقد دللنا
فيما مضى على أن أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه بما فيه الكفاية
فأغنى ذلك عن إعادته وكذلك ربنا جل ثناؤه لا تضره معصية عاص ولا يتحيف خزائنه
ظلم ظالم ولا تنفعه طاعة مطيع ولا يزيد في ملكه عدل عادل بل نفسه يظلم
الظالم وحظها يبخس العاصي وإياها ينفع المطيع وحظها يصيب العادل ○

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية

والقرية التي أمرهم الله أن يدخلوها فيأكلوا منها رغدا حيث شاؤوا في
ما ذكر لنا بيت المقدس ○ حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ادخلوا هذه القرية قال بيت المقدس ○ وحدثني
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية
أما القرية فبيت المقدس ○ حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن أبي جعفر
عن أبيه عن الربيع وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية يعني بيت المقدس ○ وحدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سألته يعني ابن زيد عن قوله ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها قال هي أريحا وهي قرية من بيت المقدس ○

القول في تأويل قوله جل ثناؤه فكلوا منها حيث شئتم رغدا

يعني بذلك فكلوا من هذه القرية حيث شئتم عيشا هنيئا واسعا بغير حساب ○ وقد بينا
معنى الرغد فيما مضى من الكتاب وذكرنا أقوال أهل التأويل فيه ○

يا معشر اليهود عما تعملون انتم ⊙ واعجب القرائتين في ذلك الى قراءة من قرا بالياء اتباعا لقوله فما جزاء من يفعل ذلك منكم ولقوله ويوم القيامة يردون لان قوله وما الله بغافل عما تعملون الى ذلك اقرب منه الى قوله افتؤمنون ببعض الكتاب فاتباعه الاقرب اليه اولى من الحاقه بالابعد منه والوجه الاخر غير بعيد من الصواب ⊙ وتاويل قوله وما الله بغافل عما تعملون وما الله بساه عن اعمالهم الخبيثة بل هو محص لها وحافظها عليهم حتى يجازيهم بها في الاخرة ويخزيهم في الدنيا فيذلهم ويفضحهم بها ⊙

القول في تاويل قوله جل ثناؤه اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون

يعني جل ثناؤه بقوله اولئك الذين اخبر عنهم انهم يؤمنون ببعض الكتاب فيفادون اسراهم من اليهود ويكفرون ببعض فيقتلون من حرم الله عليهم قتله من اهل ملتهم ويخرجون من داره من حرم الله عليهم اخراجه من داره نقضا لعهد الله وميثاقه في التوراة اليهم فاخبر جل ثناؤه ان هولاء الذين اشتروا رياسة الحياة الدنيا على الضعفاء واهل الجهل والغباء من اهل ملتهم وابتاعوا المآكل الخسيسة الرديئة فيها بالايمان الذي كان يكون لهم في الاخرة لو كانوا اتوا به مكان الكفر الخلود في الجنان وانما وصفهم جل ثناؤه بانهم اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لانهم رضوا بالدنيا بكفرهم بالله فيها عوضا من نعيم الاخرة الذي اعده الله للمؤمنين فجعل حظوظهم من نعيم الاخرة بكفرهم بالله ثمنا لما ابتاعوه به من خسيس الدنيا ⊙ كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة استحبوا قليل الدنيا على كثير الاخرة ثم اخبر الله جل ثناؤه انهم اذ باعوا حظوظهم من نعيم الاخرة بتركهم ما عهد اليهم وابتاعوا به الخسيس من الدنيا عقبه فلا حظ لهم في نعيم الاخرة وان الذي لهم في الاخرة العذاب غير مخفف عنهم فيها العقاب لان الذي خفف عنه فيما هو فيه من عذاب هو الذي له حظ في نعيمها ولا حظ لهم لاشترائهم الذي في الدنيا باخرتهم ⊙ واما

قوله ولا هم ينصرون فانه اخبر عنهم انهم لا ينصرهم في الاخرة احد فيدفع عنهم بنصرته عذاب الله لا بقوته ولا بشفاعته ولا غيرهما ⊙

القول في تاويل قوله جل ثناؤه ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل

يعني بقوله جل ثناؤه اتينا موسى الكتاب انزلناه اليه وقد بينا ان معنى الايتاء الاعطاء فيما مضى قبل والكتاب الذي اتاه الله موسى هو التوراة ⊙ واما قوله وقفينا فانه يعني واردفنا واتبعنا بعضهم خلف بعض كما يقفو الرجل الرجل اذا سار في اثره من ورائه واصله من القفا يقال منه قفوت فلانا اذا صرت خلف قفاه كما يقال دبرته اذا صرت في دبره ويعني بقوله من بعده من بعد موسى ويعني بالرسل الانبياء وهم جمع رسول يقال هو رسول وهم رسل كما يقال هو رجل صبور وهم قوم صبر وهو رجل شكور وهم قوم شكر ⊙ وانما يعني جل ثناؤه بقوله وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعنا بعضهم بعضا على منهاج واحد وشريعة واحدة لان كل من بعثه الله نبيا بعد موسى صلوات الله عليه الى زمان عيسى بن مريم فانما بعثه يامر بني اسرائيل باقامة التوراة والعمل بما فيها والدعاء الى ما فيها فلذلك قيل وقفينا من بعده بالرسل يعني على منهاجه وشريعته والعمل بما كان يعمل به ⊙

القول في تاويل قوله جل ثناؤه واتينا عيسى بن مريم البينات

يعني بقوله جل ثناؤه واتينا عيسى بن مريم اعطينا عيسى بن مريم ويعني بالبينات التي اتاه اياها ما اظهر على يديه من الحجج والدلالة على نبوته من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ونحو ذلك من الايات التي ابانت منزلته من الله ودلت على صدقه وصحة نبوته كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال حدثني محمد بن ابي محمد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس واتينا عيسى بن مريم البينات اي الايات التي وضع على يديه من احياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه

Or 6584

77 folios [illegible]